ان اكبر الكبائر الاشراك بالله تعالى وبما قررنا ظهر وجه
العطف على اتبعوا وان لم يذهب المصنف والزمخشري
الله ولي التوفيق • ثم ان قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم
الآية عطف على مكروا فيكون من قول الرؤساء كما هو
الظاهر • ويجوز ان يكون عطفا على اتبعوا فيكون معنى
قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم قال بعضهم لبعض لا تذرن
آلهتكم فالقول يكون للجميع لا للرؤساء خاصة ﻫ فانه ابلغ
تعليل لقوله كبيرا في الغاية وقوله وذلك احتيالهم في الدين
يعني ان مكرهم الكبار احتيالهم في الدين بمنع الناس عن الاتباع
والقبول واي حيلة اعظم ومكر اكبر من هذا نعوذ بالله تعالى
من مكر الرؤساء • ثم لا يخفى ان هذه العاطفات جامعة
لمحسنات الوصل اذ ذكر في موضعه ان من محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا الآية اصل الكلام لا تذروا عدل الى المتلو لافادة

التاكيد

التاكيد والاستمرار على عبادتها • ثم اكد في ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث بتاكيدين للايماء الى ان القصد الى
كل واحد واحد من الآلهة لا الى المجموع من حيث المجموع ولافادة
غاية المبالغة في عبادتهم ثم الترك في ويعوق ونسرا
من قبيل الاكتفاء ببلوغ التاكيد فيما قبلها نهايته • ثم ان
العطف في قوله عز شانه ولا تذرن ودا ولا سواعا
الآية من قبيل عطف الخاص على العام • قال في المطول
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام واما بذكر الخاص
بعد العام والمراد بالذكر الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن ساير افراد العام
بماله من الاوصاف جعل كانه شيء آخر مغاير للعام فكونها من
هذا القبيل على زعمهم الباطل والا فلا شك في قبحهم وبطلانهم
وقد اشار المصنف الى ما فصلنا بقوله ولا تذرن هؤلاء خصوصا
والله اعلم قوله قيل هي اسماء رجال صالحين الخ لعل هذا القول

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)